شرح التفسير الميسر)مستمر(

611- التفسير الميسر، سورة يوسف)٩١-٢٤(٧٢/٠١/٥٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الاثنين الموافق للسابع والعشرين من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والف للهجرة درسنا في التفسير والكتاب الذي بين ايدينا هو التفسير الميسر - 00:00:21

وصل بنا الكلام في لقاءنا الماضي في سورة يوسف وعند الاية الثامنة عشرة نواصل الان ما توقفنا عنده وهي الاية التاسعة عشرة من سورة يوسف بارك الله فيك وقال سبحانه وتعالى في هذه الاية وجاءت سيارة فارسلوا والدهم - 00:00:41

كان موقع يعقوب عليه السلام في فلسطين موقع المارة والسابلة والسيارة والقافلة فوضعوا يوسف هذه الجب التي تكون على الطريق وكانوا قد تركوه بالليل في مكانه فلما جاء النهار ذهبوا يترقبون - 00:01:14

ولما رأوا هذه القافلة وهذه السيارة قد جاءت والسيارة المراد بها السائرة الذين يسيرون سيارة يعني اناس يسيرون فجاءت فجاء هؤلاء الناس وهذه القافلة ووقفوا عند هذه البئر وارسلوا واحدا منهم - 00:01:41

ليأتي لهم بالماء فارسلوا والدهم والوالد هو الذي يرد الماء ويأتي به وارسلوا ولما ادلى دلوه ليأخذ الماء فاذا يوسف بجانب البئر في في في داخل البئر او داخل الجب - 00:02:04

يتعلق كما ذكر المؤلف هنا بهذه الدلو ولما رآه الرجل قال يا بشرى لانه رأى هذا الغلام الصغير الجميل الحسن ففرح به فرحا شديدا بشرى هذا غلام واخرجوا فلما اخرجوه - 00:02:23

اسروه بضاعة يقول المؤلف هنا واشروه بطاعة يعني قال هنا ان هذه بضاعة استبضعناها. والله عليم بما يعلم بما يعملون. قال يعني يقول هنا اخفى يوسف اخفى اصحابه اخفى آآ اخوة يوسف اخفوا - 00:02:47

ان هذا اه اقول لهم وبعض المفسرين كما ذكر مؤلفنا انه قال واسروه بضاعة من الذي اسره اخوة يوسف والغلام اخوة يوسف والوالد الوالد اخذوه وقيل غير ذلك لكن الذي سار عليه مؤلفنا - 00:03:14

ان الذين اسروه بضاعة اي اخوة يوسف والورد لانهم لما رأوا والد الوالد لما رأى اخوة يوسف الوالد يخرج يوسف جاءوا مسرعين وقالوا ان هذا عبد عندنا وقن قد فر منا - 00:03:39

ونحن نريده نحن نبحث عنه واظهروا امام اه الوارد ان هذا عبد مملوك عندهم وقد هرب منهم ويريدون ان يأخذوه فامتنعه وقالوا اذا بيننا وبينك ان تشتريه منا اشتروا منه باي ثمن - 00:03:59

وهم يريدونها الخلاص منه اشتراه هو منهم بثمن قليل جدا دراهم معدودة وقول هنا وشراه بثمن المراد بالشراء هنا هو البيع الشراء هو اللي والاشتراء هو الاشتراء اه شروه كما كما في قوله تعالى - 00:04:17

في قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ان يبيع يشرون الحياة الدنيا يعني يبيعونها فهنا شروه ايباعوه بثمن بخس اي قليل جدا دراهم معدودة وصف الله الثمن بانه دراهم تعد الاي بالايدي - 00:04:42

بالاصابع وكانوا زيادة على ذلك فيه من الزاهدين اي اخوة يوسف كانوا فيه من الزاهدين فاخذه الوالد دفع لهم المبلغ واخذه واسره بضاعة حتى لا يدري اصحابه بذلك هذا على رأي وبعضهم قال لا انه اخبر لانه نادى وقال يا بشرى - 00:05:03

وسمعوا واخبرهم بذلك واتفق اصحاب السيارة او اصحاب القافلة مع اخوة يوسف واخذوه واشتروه منهم منه واخذوه معهم غادروا هذا المكان وغادروا فلسطين وتوجهوا الى مصر وتوجهوا الى مصر قال هنا - 00:05:26

ولما ذهب المسافرون هاي القافلة بيوسف الى مصر وادخلوه سوق مصر عرضوه للبيع اشتراه عزيزي المصرف وهو الوزير اشتراه منه اشتراه لما رآه رآه بهذه الصفة. اخذه واشتراه ودفع المبلغ واخذ يوسف - 00:05:51

وذهب ذهب به الى الى القصر والى امرأة العزيز وقال اكرمي مثواه احسني معاملته واكرمي مثواه اكرمي مقامه عندنا يعني اجعلي مقامهم مقاما كريما. واحسني الي احسني اليه في التربية - 00:06:11

والاكرام في الجلوس عندنا فاتموا لعلنا نستفيد لعله يعني يستفيدون من خدمته يعني ينتفعون به او يتخذونه ولدا يعني يجعله يجعلونه بمنزلة الولد بحيث انهم انهم يقومون بخدمتهم وفي نفس الوقت يكون كالولد لهم - 00:06:31

قال الله سبحانه وتعالى سبحانه وتعالى تعليقا على هذا الموقف قال وكذلك مكننا ليوسف يعني مثل ما ان خلصناه من البئر ومما قد يتأذى به او يصيبه من الخوف ونحوه. مثل ما اننا - 00:06:54

ان انقذناه من هذا الموقف الشديد جعلناه يصل الى هذا المكان الى الى قصر الى قصر الوزير ويكون في مكان مكرما منعما ومحسنا اليه. قال كذلك ومثل ماذا؟ مكنا اليوسف في الارض - 00:07:14

فمكن الله له في الارض لما لما اقام في يعني في بيت في بيت العزيز مكن الله له في الارض وزيادة على ذلك علمهم تأويل الاحاديث اقول ان يعلمهم تأويل الاحاديث وهي تفسير الرؤى - 00:07:37

تشير الرؤى يعني ان ان الله من عليه بمعرفة تفسير الرؤى قال وهو ما سيقع مستقبلا والامر بيد الله كل هذه الامور تجري والله هو سبحانه وتعالى شهيد مطلع على هذه الاحوال - 00:07:56

ولذلك قال والله غالب على امره الله غالب على امره يعني الله سبحانه وتعالى امره فوق كل شيء وحكمه نافذ ولا يمكن ان لاي مخلوق ان يبطل الله سبحانه وتعالى - 00:08:16

ولكن اكثر الناس لا يعلمون. لا يعلمون ان الامر بيد الله. وان امره غالب على كل شيء. واذا اراد شيئا لا يمانعه ولا يبطله اي مبطل واصل تفضل فيه امر الله وحكمه - 00:08:36

يعني الامور امور شف امور الله يعني مقادير الله سبحانه في الكون من الذي يغلب عليها ويدبرها ويجريها هو الله سبحانه وتعالى فلا يكون هناك حركة في الكون او امر يريده الله سبحانه وتعالى الا نفذ - 00:09:03

وامور الله سبحانه في الكون لا تستعصي امام الله قضاء حكمه غالي واضح الله غالب على امره يعني الله سبحانه وتعالى حكمه ونفوذ امره هو الغالب الله سبحانه وتعالى حكمه غالب على امره - 00:09:25

على المراد بالامر هنا الامر هنا مراد به الذي يجمع على اموره يعني الشأن والحال والى الله تصير الامور. يعني الشؤون والاحوال وهنا كلمة امره ان امور الله وشؤونه واحواله التي تجري في الكون واقداره التي قدرها - 00:09:57

الله غالب عليها. لا تستعصي وهي مسخرة في في مسخرة له والله وهي تجري بحكمه سبحانه وتعالى وحكمه غالب عليها هذا الذي هذا الذي يظهر لي فيها قوله تعالى ولما بلغ اشده ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما - 00:10:21

بلغ شدة يعني قوة قوة ومنتهى يقول المؤلف هنا منتهى القوة في شبابه يعني وصل سن التكليف ولانه لما دخل القصر كان غلاما صغيرا ولما بلغ سن التكليف يعني اه سن القوة والشباب - 00:10:48

والفتوة قد يكون مثلا السن خمسة عشر او يزيد على ذلك الى عشرين لما بلغ هذا السن في في اعطاه الله سبحانه وتعالى ومن عليه بالفهم الدقيق والعلم ومعرفة الرؤى وايضا من عليه بالعلم - 00:11:14

يقول اتيناه حكما وعلما قال المؤلف الحكم هو الفهم وادراك الامور وكذلك نجزي المحسنين مثل ما مثل ما جزيناه ومن الله عليه الحكم والعلم والمعرفة والادراك كذلك يجزي الله كل محسن - 00:11:35

كل محسن يكون على على بصفته الادب والخلق يعني والطاعة لله فان الله سبحانه وتعالى يزيده يعني ويجزيه على احسانه وفي

قوله وكذلك نجزي المحسنين دلالة على ان يوسف كان محسنا - 00:11:59
كان محسنا مع ربه وكان محسنا مع الخلق محسنا الى الى العزيز ومحسنا الى زوجتي العزيز ومحسن الى كل من يستطيع ان يوصل اليه الاحسان وكلمة المحسنين دقيق دال على - 00:12:22
على ان يوسف عليه السلام قد منحه الله الاحسان سواء والاحسان هو الاتقان. اتقان العمل والوصول به الى الى اعلى درجاته تعامله مع ربه التعامل مع الخلق جعله يقوم بهذه الصفة صفة الاحسان. نجزي المحسنين - 00:12:43
وهذه جملة وكذلك مثل ما انا اعطينا يوسف هذا الشيء نجزي كل محسن يقول المؤلف فيه تسليم الرسول صلى الله عليه وسلم يعني يعني في في يعني لما يسمع النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يجازي كل محسن يدخل ذلك اليه السرور - 00:13:06
وانشراح الصدر ان الله يحسن ويعطي ويمنح هذا المقصود من من هذه من هذه الاية وهذه الجملة يقول الله سبحانه وتعالى لما بلغ اشده وبلغ هذا السن روضته امرأة العزيز - 00:13:24
المراودة التي هو في بيتها لم يذكر الله سبحانه وتعالى اسمها ولم يذكر ولا حتى وصفها بانها امرأة العزيز لانها وصلت الى هذا الحضيض من هذا الخلق السيء وهذا الفعل الفعل - 00:13:44
الشنيع ولذلك قال المراودة التي هو في بيتها عن نفسه راودته عن نفسه ايدعت من الفاحشة والمراودة القول او الفعل برفق ولين محاولات برفق وليد محاولة هي الكلام الطيب والرفق واللين - 00:14:05
والفعل يعني كما قال كما قال هنا قال لحبها اه الشديد وكما قال سبحانه وتعالى الموضع الاخر قد قد شرفها حب والشرف هو سواد القلب بمعنى ان حب يوسف وصل الى اقصى القلب - 00:14:30
فاشتد حبها له لجماله وخلقه واحسانه وتعامله فمالت اليه بشدة وقال هنا وغلقت الابواب. وكلمة غلقت تدل على التشديد اغلقت اوغلقت غلقت الابواب وكأن القصر الذي فيه وسر له ابواب كثيرة - 00:14:53
وقامت باغلاق جميع الابواب حتى نستطيع ان تفعل ما تريد. غلقت الابواب وتجملت باحسن صورة وجمال ثم دعت يوسف وقالت له هيت لك وهيدا اسم فعلا معنى اقبل او تعال او هلم - 00:15:22
قالت هيت لك وفيها قراءات كثيرة فيها قراءات هيت لك تهيأت لك ونحوه المؤلف يقول ان معناها هلم الي يعني اقبل هيت لك ولها عدة معاني وهي يعني كلمة يعني يؤتى بها للاختصار - 00:15:44
والكلام الطيب يعني يؤتى بها تقول هيت لك يعني هلم تعال الي وانا اقبل اليك كلمة مختصرة آآ لما رآها بهذه الصورة والتجمل الحسن وعرف مقصدها لا داعي الى ربه - 00:16:06
واعتصم بربه واستجار من هذا العمل الشنيع. قال معاذ الله ان افعل هذا الفعل لماذا؟ قال انه ربي علم قال انه ربي احسن مثواي ان انه ربي من مراد بالرب هنا - 00:16:26
يحتمل الامرين الامر الاول ان المراد بالرب هو السيد هو هو سيده وهو العزيز يقول ان العزيز اكرمني واحسن مثواي واقامتي في بيته واخونه في زوجته هذا مستحيل لا يمكن مقابل الاكرام - 00:16:47
الاهانة الاكرام الخيانة هذا لا ينكر قال انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون. هذا ظلم والظالم لا يفلح كيف اتعدى واظلم واقوم بهذه الجناية وهو انني يعني اقع في عرض زوجته - 00:17:09
في غيابه هذا لا يليق ابدا ولا يمكن ان يقع مني فهذا الذي ذهب اليه المؤلف من خيانة السيد الذي احسن منزلتي واكرمني انا اخون في زوجته ولا في اهله - 00:17:32
والوجه الثاني ان المراد بالرب هنا هو الله سبحانه وتعالى لما قال معاذ الله انه ربي اي الله ربي معاذ الله الله هو ربي وربي احسن مثواي وحفظني واكرمني ثم افعل ما يغضبه - 00:17:50
هذا لا يمكن هذا ظلم. والظالم لا يفلح الله عز وجل مطلع علي ورقيق وعالم بحالي ثم هو يكرمني بهذا الاكرام ويحفظني وينجيني. ثم انا اقوم الخيانة بان بان اقترف - 00:18:13

ما يغضبه سبحانه وتعالى من الامور المحرمة هذا لا يليق فاعتصم بربه وكلا القولين للمفسرين ولكن الارجح الذي يرجحه المؤلف يعني قد يكون هو الاقرب هو الاقرب انه ربي احسن مثواي لان كلمة ربنا - 00:18:32

استعملت في السورة تعمل في السورة المقصود بالرب الذي هو الله سبحانه وتعالى لما قال ارجع الى ربك واسأله ما بال النسوة كلمة الرب اه قال اما احدكم فيسقي ربه خمرا - 00:18:55

فعلم ان الرب في السورة المراد به السيف. المراد به السيد فقد يكون هنا ايضا لما قال انه ربي يعني سيدي سيدي العزيز اكرمني اكرمه الذي رجحه المؤلف طيب اقالة بعدها - 00:19:13

ولقد همت به وهم بها همت به هي كان غرضها واضح ثم تجملت له همت به يعني ان يعني يقبل عليها بقوة وارادته بقوة وعزمت على ان ان يقع عليها بقوة - 00:19:37

فهمه هذا هم بعزم وشدة وقوة الى ان يحقق يوسف ما تريده هي همت به واما قوله وهم بها فهذا للمفسرين كلام طويل جدا والمؤلف اختار رأيا واضحا قال هي بالفاحشة بقوة وعزل - 00:19:58

وهو هم ايضا هذا الامر لكن همه كان مجرد خطرات نفسية قطرات نفسية لا يعني يمكن ان لا يمكن ان ان يخلو منها اي انسان يعني ما في انسان يعني لا تخطر عليه بهذه هذه الخبرات. فكل انسان - 00:20:25

في مثل يوسف وفي شبابه وقوته لما تعرض امامه مثل هذه الفتنة لا شك انها تحرك في نفسه فهذه خطرات تغيب عن اي انسان اودعها الله في كل شخص توجد عنده هذه الحركة وهذه الخطرات - 00:20:49

ولكن الله سبحانه وتعالى صرف يوسف عن ان يقدم على هذا الامر وصرفه عن هذا الشيء هذا الذي رجحه المؤلف يقول المؤلف هنا ولقد مالت نفسها لفعل الفاحشة بقوة وعزم - 00:21:09

وحدثت يوسف نفسه مجرد حديث النفس حديث الخطرات للاستجابة لها لانها كلها امور تدعو الى فاحشة تدعو الى ان يفعل هذا الشيء. اولا هي التي دعته ثانيا تجملت امامه ثالثا - 00:21:27

المكان خالي رابعا المكان مغلق يعني يأمن ان يأتي يعني يأمن ان يأتيه احد لا يمكن ان يأتيه. مغلق الابواب مغلقة ثانيا يعني هو هو في مكان لا يشك فيه ولا يظن فيه هو في بيت عايش في هذا البيت وعنده امرأة - 00:21:45

ما يأتي شخص يقول والله انه دخل على هذا البيت او فعل او كذا. لا يخطر امام الناس وبيبان الناس انه فعل هذا الشيء فهذه كلها اجتمعت امامه يعني هذه الامور كلها - 00:22:07

تسوغ له ان يفعل هذا الشيء ومع ذلك يعني صرف صرف امره عن هذا الشيء يعني يقول لولا ان رأى ايات اية من ايات ربه يعني فكر في ايات الله - 00:22:22

وان الله من عليه وانعم عليه. وان الله مطلع وان الله يعاقب شديد العقاب. فهذه كلها امور مستقرة في في في نفسه وقد تنبهوا عليها. تنبأ عليها لولا ان رأى برهان ربه - 00:22:40

ولكن لما رأى هذه الايات وفكر فيها ذكر فيها قال كذلك نصرف عنه السوء والفحشاء مقابل انه انصرف عن هذا الامر انصرف عن هذا الامر فهذا الذي جعله يفعل ان ينصرف على هذا الامر - 00:22:57

يعني قال هنا هذا مثل ما ذكرنا لكم يعني مثل ما ذكرنا لكم بعض المفسرين اه او ما اختاره المؤلف هو رأيي لبعض المفسرين. وبعضهم ذهب الى اقوال اخرى قد لا تليق بوسع - 00:23:23

ولا تليق قد لا تليق قد لا تليق بيوسف عليه السلام. ولا تليق باي شخص من الناس اقل من يوسف واقل من مرتبة النبوة ومرتبة الاصطفاء والاختيار والرسالة فكيف يقع يوسف في هذا الامر - 00:23:40

ولذلك قال هنا وكذلك نصرف عنه السوء فانه من عبادنا والمخلصين. هذه الاسباب صرف الله عنه هذا الشيء. فكلمة هم بها لا يقال انه هم بفعل الفاحشة وما يذكره المفسرون من الاقوال التي ينقلونها - 00:24:07

من الروايات الاسرائيلية لا تليق ولا يجوز ان يوصف يوسف بها. ولا دليل على صحتها. وينبغي ان ان تبعد هذه الاقوال والا والا تذكر

تذكر مثل هذه الاقوال الهم هنا - 00:24:29
يعني مراد به الخطارات النفسية. هذا هو الصحيح وبعضهم يقول ان الاية فيها تقديم وتأخير ويقول ولقد همت هي هي همت به وهو لولا ان رأى برهان ربه لهم بها - 00:24:49
يعني كأنه كأنهم يقولون هو لم يهم ابدا هي همت وعزمت وحاولت فيه ولكنه هو لم يهم ابدا ولم يعزم ولم يلتفت اليها والاية ولقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها ولكنه رأى برهان ربه فلم يهن بها - 00:25:11
هذا على رأي من يقول في الاية تقديم وتأخير والاصل في الايات عدم التقديم والتأخير الاية هكذا لا نقول بالتقديم والتأخير وان كان بعضهم يرى التقديم والتأخير مثل يعني ابو حيان في البحر المحيط وغيره - 00:25:34
يرون هذا الشيء ولكن الاصل عدم التقديم والتأخير وحمله وحمله هم يوسف على ما ذكرناه من الخطرات التي هي خطرات طبيعية لكل انسان هذا هو الاولى هو الاولى والذي ذهب اليه المفسر - 00:25:54
قد يكون هو الاقرب عند المحققين يعني طيب قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك كذلك اي مثل هذا الصنف الذي حصل ليوسف بحيث انه او مثل هذا الشيء كذلك نصرف عنه - 00:26:11
السوء والفحشاء عدد ذلك. ومثل ما صرفنا عنه السوء والفحشاء نصرف عنه السائل الامور التي لا تليق بيوسف ولماذا طب لان قال لانه من عبادنا لان الله جعله الله عبدا من عباده - 00:26:27
ثم هو من العباد المخلصين وهناك قراءة انه من عبادنا المخلصين ولما كان من المخلصين الذين اخلصوا عباداتهم لربهم اخلصه الله اختاره اه الله سبحانه وتعالى اختاره واخلصه من ان يقع في مثل هذه الامور. وسلمه من هذه الفتنة - 00:26:46
نعم لا ما نقول متظادة نقول من الالفاظ المشتركة التي تستعمل في اكثر من معنى يعني تستعمل اه لان الرب المربي وانت تقول هذا رب الاسرة رب الاسرة السيد المربي لهذا الشيء. لما جاءت من الناحية اللغوية صح استعمالها - 00:27:12
في اكثر من معناه لكن اذا قلت الرب هكذا معرفا هذا لا يطلق الا على الله اما اذا اضيف بحسب الاظافة تقول رب الناقة الرجل هذا هو رب الناقة. وهو رب هذا البيت - 00:27:42
وهو رب هذه الدابة هذا مضاف اذا اضيف قيد فصح استعماله لا لا لا ليش النقطة غاضج؟ ما يقارن بالتضاج وانما هو من الالفاظ المشتركة التي يشترك في معناها او يشترك في لفظها في هذا اللفظ يشترك فيه اكثر من معنى - 00:27:58
اكثر من معنى مثل كلمة الامة كلمة الامة لفظ مشترك الامة الجماعة والامة الزمن وادخر بعد امة اي بعد زمن والامة الطليقة انا وجدنا ابائنا على امة فهذه الالفاظ اللفظ واحد والمعاني كثيرة - 00:28:22
كذلك لفظ الرب لفظ واحد وتحته معاني ممكن تقول اللفظ يطلق على كذا ويطلق على كذا يطلق على كذا يقول هنا واستبق الباب استبق اثنان مثنى يوسف وامرأة العزيز تسابقا الى الباب - 00:28:43
لانه هو لما رأى منها الشدة والقوة والعزم الشديد والطلب الشديد اراد ان يفر من هذه الفتنة ذهب الى الباب يخرج سباقته الى الباب او لحقته الى الباب لترده قد يسأل سائل يقول طيب هي قال الله عز وجل في اول الايات - 00:29:08
وغلقت الابواب ثم قال استبق الباب هو باب لا ابواب ونقول قد يكون هو اقرب باب اليه. او هو الباب الرئيس الذي يخرج الى الخارج يعني قد يكون له وجه - 00:29:33
هو لما رأى انها تحاور فيه فر الى الباب ولحقته لترده وقدت قميصه من دور الشق يكون في كل مكان. يعني تستطيع ان ان تشق القميص انت من جانب ومن خلف ومن امام ومن كل مكان - 00:29:48
لكن القد في لغة العرب هو شرق القميص من اعلى الى اسفل فان كان الشرق جاء عرضا هذه لا يسمى القد هو الشق الذي يأتي طولا من اعلى الى اسفل او من اسفل الى اعلى - 00:30:11
هذا هو الذي سمى فهي قدت قميصه يعني جذبت او جبدت قميصه من الخلف فانشق القميص من اعلى الى اسفل هذا هو ردد قميصه من دبر والف يا سيدها الف يا سيدها. يعني الفياء يعني وجد - 00:30:29

يعني وجدنا يعني يوسف والمرأة وجد سيدها عند الباب لدى الباب. لما وصل الى الباب وهي تأتي وهي قد قبضت قميصه وشقته من الخلف او قدته من الخلف ويوسف قد وقف عند الباب - 00:30:53

الى السيد عند الباب اذا الزوج عند الباب. السيد المراد به زوجها لدى الباب فلما دخل وجد وجد زوجته عند الباب ويوسف عنده فهي بادرت بسرعة لتبعد التهمة عن نفسها - 00:31:13

في صورة جميلة ومع انها واضح يعني الامر لكنها ارادت دفع التهمة عن نفسها وقالت ما جزاء يعني الصقت التهمة مباشرة بيوسف وقالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا؟ يعني هو ارادني - 00:31:32

فما جزاؤه بماذا تجازيه الا ان يسجن له عذاب اليم. اما ان تسجنه او تجازيه بالعذاب الاليم كما كان من يوسف الا ان قال رد عليه ارد هذه التهمة بقوله قال - 00:31:48

انا نفسي هي التي تريدني لست انا الذي اريدها هي التي تريد ان وشاهد شاهد من اهلها المؤلف هنا يقول الشاهد هو صبي وهذا منقول عن بعض السلف ان الشاهد كان صبيا صغيرا لا يتكلم - 00:32:06

وهذي من المعجزات ان الله جعله يتحدث ويتكلم ببراءة يوسف كما جعل عيسى ابن مريم يتكلم في المهد وهذا بناء على ما نقل من بعض الاثار. ولكن هذا يحتاج الى دليل - 00:32:29

الى نص دليل صحيح. لا هذي من الامور الغيبية لا يستطيع الجزم بها وبعضهم يقول هو رجل هو رجل من من قرابة المرأة وكان مع العزيز ودخل مع العزيز او كان حاضرا - 00:32:46

معهم ورأى ما رأى وهذا قد يكون اقرب لانه قال شهد شاهد من اهلها. يعني من قرابة المرأة لما رآها والعزيز رآها وهي تتهم يوسف ويوسف يدفع التهمة. اذا الامر يحتاج الى دليل - 00:33:05

نحتاج الى دليل حتى نحكم بايهما المعتدي وايهما الذي يعد بريئا فرآه قد انشق وقد قميصه فقال ان كان قميص قدم لانها قد يكون يوسف قال انها قدت قميصي او كذا فقال ننظر - 00:33:25

ان كان قميص قدم قبل وهي صادقة لان غالبا الشق اذا كان من امان من من الامام فان كان هي تدفع وتدافع عن نفسها فمزقت او شقت قميصه من الامام لانه مقبل عليها - 00:33:50

وان كان وان كان قميصه قد من الخلف معنى انه هو يفر وهي تلحق به فلما رأى قميصه قد قد من الخلف عرف ان ان انها هي التي - 00:34:09

هي التي هي المعتدية وهي التي تريده فلما رأى قميصه قدا من دبر قال انه من كيدكن. يعني انت انت التي كدتي ليوسف في هذا الامر واردت وانك لكن عظيم - 00:34:25

اي ان تدبيرك له وتخطيطك في ان يقع في هذه الفاحشة هو منك انت وتدبيرك امر عظيم وشديد هذه الاية او هذه هذه الجملة من الاية وهي قوله ان كيدكن عظيم - 00:34:43

قد قد يأخذها كثير من الناس ويستعملها على الاطلاق ويقول النساء كيدهن عظيم. هذا ليس على اطلاقه ليس على الاطلاق المرأة ليست كل امرأة لها كيد وليس كل امرأة كيدها عظيم - 00:35:02

هذا الكلام اليس على اطلاقه هذا كلام مقيد في القصة العزيز يتحدث عن واقعه امامه. فحكم عليها واجراؤها لكل حالة هذا لا لا يصح ان نجري كل امرأة تقول انت كيدكن عظيم وانتم ايها النساء كيدكن عظيم - 00:35:19

هذا لا لا يعني اه لا يجرى على اطلاقه ولا يطلق على على هذا الشيء يقول يوسف اعرض عن هذا. يوسف منادى محذوف الاداة. يعني التقدير يا يوسف لما علم العزيز واتضح له الامر - 00:35:40

فقال يا يوسف اعرض عن هذا ولا تحدث به احدا واكتم الامر بيننا وبينك ولا ينتقل الخبر الى خارج القصر اعرض عن هذا واما واما انت ايتها ايتها المرأة استغفري لذنبك فانك وقعتي في امر يعني وذنب عظيم - 00:36:02

استغفر في ذنبك انك كنت من الخاطئين كلمة الخاطئين الخاطئ هو من يفعل الشيء متعمدا والمخطئ الذي يفعل شيء من غير عمد

كلمة خاطئ غير مخطئ فهنا لما قال الله سبحانه وتعالى - 00:36:24
في في حق المرأة انك كنت من الخاطئين اي متعمدين القاصدين. ولم يكن هذا الخطأ منها سهوا لو قال انك من المخطئين لقيل انها لقيل ان هذا المعنى معناها مخطئين يعني انها وقع منها هذا الامر بغير اختيارها. وهو لم يقع بغير اختياره - 00:36:45
وانما وقع قصدا قصدا قصدا منها ولذلك شوف في عندنا اية تبين هذا هذا المعنى حتى نقرأ عليه ان الخاطئ غير غير المخطئ الخاطئ المتعمد والمخطئ الذي يقع الشيء منه بغير - 00:37:07
آآ في سورة الحائط يقول الله سبحانه وتعالى فليس له اليوم ها هنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا يأكله الا خاطئون وسلم اصحاب النار المجرمين سماهم خاطئين. لا يأكله - 00:37:30
الا الخاطئون اي المتعمدون الخبر القاصدون لذلك. المتعمدون هذا الامر. وقوله هنا انك كنت من الخاطئين اي متعمدين وهي متعمدة ولا يمكن ان نحمل خاطئين على المخطئ الذي لا يقصد الذي اخطأ اي جانب الصواب - 00:37:49
احسنت نعم خاطئة يعني متعمدة جزاكم الله خير بارك الله بارك الله بارك الله فيك يقول هنا ووصل الخبر الى نسوة في المدينة يعني يقول الله سبحانه وتعالى وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه - 00:38:10
وصل الخبر وانتشر لابد ان يظهر ظهر الخبر تناقله الناس ووصل مجموعة من النساء قيلهن ممن كان يعمل في القصر او ازواجه او ازواجه يعني ازواج هؤلاء النسوة يعملون في القصر - 00:38:52
المواصلة الامر الى مجموعة من النسوة وبدأوا يتحدثون ويتعجبون امرأة العزيز فتاها المملوك عندهم عن نفسه ما هذا العمل وكيف وصل بهذا الامر؟ الى ان تراود فتاة لم تجد الا هذا الفتى حتى تراوده - 00:39:14
قد شرفها حبه يستهزئون ويسخرون منها قد شرفها حبا شرفها يعني اشتد الحب فيها حتى وصل شراف القلب وهو غلاف القلب ولذلك قالوا فيها ماذا؟ انا لنراها في ضلال مبين - 00:39:36
مؤكدة ولا نراها تأكيد ان هذا ما يفعله الا شخص ظال وسفيه وصل وصلت فيه السفاهة الى الى اقل ويعني الى اشد وجوه السفاهة امرأة زوجة العزيز ويصل بها الامر انها تراود - 00:39:56
المملوك الذي عندها لا هو يراودها وانما هي تراوده لذلك بدأوا يتحدثون بهذا الخبر ووصل الامر الى امرأة العزيز فلما سمعت وان هذا مكر منهن لانه اجتمعن حول اجتمعن حول هذه الكلمة وبدأ يرددون هذه الكلمة - 00:40:21
سمت هذا مكر لانه كان بغيبتها وهي لا تدري اه لما سمعت بهذا المتر وانهم يمكرون بها لم تترك هذا الامر آآ مباشرة آآ ارسلت اليهن ليقمن بزيارتها لما لما ارسلت اليهن اعتدت لهن متكأ - 00:40:42
اي مكان يتكئون فيه ومجلسا مناسبا وقدمت لهن طعام الذي يناسب المجلس ثم لما جلسوا في هذا المكان والطعام بين ايديهم قالت ليوسف اخرج عليهن. يعني مر يعني ليمر من بين ايديهن وهم ينظرون - 00:41:09
وكنا قد اخذنا الطعام والطعام كان يحتاج الى قطع والى سكاكين السكاكين بين في ايديهم فلما مر ورأت النسوة يوسف عليه السلام بهذا الجمال الباهر ماذا فعلنا؟ قطعن ايديهن اي جرحن ايديهن - 00:41:32
يعني انبهارا ليوسف عليه السلام ولم يصل الامر الى اننا فعلنا هذا الفعل بل تكلمنا باحسن من باحسن من ذلك وقلنا حاش ما هذا ما هذا مشروع ان هذا الا - 00:41:54
ملك كريم حاش لله يعني معاذ الله. يعني هذا امر عجيب من مخلوقات الله العظيمة وليس هذا بشر. هذا ملك كريم. وقد استقر في الاذهان ان الملك يكون في في احسن صورة. وهذا هو الحقيقي - 00:42:13
لان جبريل لما تمثل بصورة رجل جاء في احسن صورة حتى قيل انه جاء في سورة لحية الكلبي. وكان من اجمل العرب والشياطين هم في اقبح صورة ولذلك شجرة الزقوم - 00:42:30
اوصفه الله باي شيء. كانه رؤوس الشياطين لقبح لقبح هذا الطلع وقبح رؤوس الشياطين. والشياطين قبيحة المنظر والملائكة جميلة المنظر. فقالوا ما هذا بشر؟ ان هذا الا ملك من الملائكة ملك كريم يعني في صورة جميلة - 00:42:50

وابهة حسنة هي لما رأت هذا المنظر منهم وهذا الموقف وهذا الكلام التفتت اليهم وقالت قالت لهم يعني فذلكن الذي لم تن لي فيه. تقول هذا ان هذا يعني كلامكم هذا - 00:43:10

الذي لم تنني فيه وقلتم كيف تراود فتاها؟ انتم رأيتم بام اعينكم هذا المنظر امامكم وانا قد راودته عن نفسي ولكنه استعصم وامتنع وهددته وامتنع ولكن ان لم يفعل ما اقول له - 00:43:31

قال هنا قال قال هنا قال يعني هنا لام لام القسم اي والله لاني لم يفعل ما امره ليسجنن والنون نون التوكيد يعني تأكيد السجن لان هي قادرة على ان تسجنه - 00:43:53

قالت والله ليسجننك وليكونن من الصابرين النون هنا نون مخففة قانون التوكيد المخاطب طيب لماذا في السجن نون توكيد مشددة والصغار مخففة نقول المرأة امرأة العزيز تملك السجن تستطيع ان ان تدخله السجن - 00:44:15

اما الصغار ما تملك. الذل والصغار ليس بيدها. الذل والصغار بيد الله ويوسف عزيز ولا يمكن ان ان ان يصيبه ان يصيبه الصغار والذبة هذا ولذلك جاء مخططا وليكونا من الصاغرين ما تملكه - 00:44:39

فهو لما رأى الامر هكذا اختار السجن من الان الفتنة وقال ربي السجن احب مما يدعونني اليه وكلمة يدعونني دل على ان ان النسوة وافقوا امرأة العزيز ودعوا يوسف وقالوا اطع - 00:45:00

سيدتك واطع هذه اطع يعني المرأة واطع سيدتك فامتنع اه كانوا هم ايضا دعوه مما يدعونني اليه السجن خير لي من من هذه من هذا الامر الذي يدعونني اليه. والا تصرف - 00:45:24

يدعو ربه فيقول ربي السجن خير مني والا تصرف عني كيدهن ان لم تصرف يا رب عني كيدهن اصب اليهن اميل اليهن واك من الجاهلين اقع في هذا الشيء واصبح من الجاهلين - 00:45:44

ولكن الله بلطفه ورحمته استجاب دعاءه استجاب دعاءه وصرف كيدهن عنه قال انه هو السميع لمن دعاه عليم بحال الداعي قال ثم بدا لهم عندما اتضحت الامور وعلم آآ ايضا - 00:46:01

العزيز ما فعلت المرأة امرأته وانها احضرت هؤلاء النسوة وبدأ الامر يتسع والناس يتحدثون بهذا الامر قال بدا لهم ظهر لهم امر وهو حتى اذا غيب في السجن نسي هذا الحدث العظيم الذي وقع - 00:46:23

والناس اذا كانوا يرون هذا الشيء سيكررونه الحديث عنه لكن اذا غيب عنهم فانهم لا يلتفتون اليه وقال بعد ما رأوا الايات الدالة على اي شيء على ان امرأة العزيز هي التي اعتدت - 00:46:48

وان النسوة مع امرأة العزيز وظهر ان وظهرت براءة يوسف عليه السلام وانه بريء من هذا الامر ليسجننه حتى حين يعني يسجن يوسف الى زمن حتى حين ما يدرى سنة سنتين عشر عشرين لا يجرى - 00:47:04

فادخلوا في السجن وقالوا الى زمن ننظر نحن وبعد ذلك نخرجه من السجن فادخلوه في السجن وكان ذلك خيرا ليوسف عليه السلام لتصرف عنه هذه الامر وينسى امام الناس فكان خيرا له ان - 00:47:25

ان يبتعد عن هذه عن هذه الفتنة نقل من القصر حريته في الطعام والشراب والاكل والمبيت ونحو ذلك الى ان ينقل الى سجن وضيق الطعام ليس على ما يريد. والمنابس على ما يريد - 00:47:48

فهذه مراحل واحوال قدرها الله وهو في بيت ابيه وفي رعاية ابيه وحفظه ثم ينتقل الى الجب ليس عنده احد مخيف ثم ينتقل من الجب الى القصر ويكون في منزلة عالية - 00:48:07

ومكان ومكان مكرم. ثم ينقل من هذا المكان المكرم الى السجن ثم بعد ذلك ينقل من السجن الى ان يكون وزير مصر وهكذا احوال حتى يعطى الملك كل هذه الامور التي مر بها يوسف تدل على - 00:48:26

ان هذه الدنيا هي مجرد احوال يعني الانسان يمر بين ضيق وفرج وهم وتفريج ونحو ذلك لا تبقى الحياة هكذا على يعني انما هي تنقلات واهوال وامور يتنقل بها الانسان. طيب تفضل - 00:48:45

بارك الله فيك لما دخل يوسف السجن دخل معه فتيان قيل انهم دخلوا في نفس الوقت وقيل دخلوا بعد ذلك فلما دخل الفتيان ورأوا

من يوسف يعني الامور العجيبة في العبادة والطاعة - 00:49:11
والكلام الطيب والعلم والرؤى قالوا يعني كما ذكر بعض المفسرين قالوا نختبره نقول اننا رأينا رؤيا وان لم تكن حقيقة هذا رأيي وبعضهم قال لا انهم فعلا رأوا هذه الرؤيا مباشرة سألوه - 00:49:35
يعني لما سألوه قالوا قال احدهما اني اراني اعصر خمرة يعني اراني اني اعصر عصيرا يتحول ان يتحول الى ان يكون خمرا اعصر خمر يتحول الى ان يكون خمرا يعني - 00:49:54
وقال الاخر اني اراني احمي فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه اخبرهم بهذه الرؤية هذا اخبرهم برؤية وهذا اخبرهم برؤيا. قيل انهم رأوا حقيقة هذا في منامي وهذا في منام. وقيل انهم قالوا لا نريد ان نختلف - 00:50:16
والله اعلم بالحال فاخبرهم اولا بعدة امور قبل ان يفسر لهم الرؤيا وقال اولا لا يأتيكم لا يأتيكم طعام يرزقانه نبئتكم بتأويله بتأويل ماذا؟ بتأويل الطعام. يعني اخبركم بما بما هو هذا الطعام الذي يأتيكم وما نوعه - 00:50:34
وهذي اية ومعجزة ليوسف عليه السلام كما ان هذه الاية اعطاها الله عيسى عيسى يقول اخبركم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ويشفق انبئكم بما تأكلونه قبل ان يحضر الطعام اليكم. فاقول لكم ستأكلون بعد قليل طعام نوعه كذا وكذا - 00:50:57
وهذه معجزة اه اخبرهم بذلك. قال الا لما ائتكم بتأويله قبل ان يأتيكما ثم قال ذلكما اي الامر هذا الشيء مما علمني ربي الذي علمني هو ربي وخالقه سبحانه وتعالى لا اله الا هو - 00:51:20
ثم قال بدأ معهم يعني قبل ان بدأ معهم بيان مكانته هو وبيان منزلته هذا الامر الاول حتى يعرفوه اذا والامر الثاني ايضا بدأ يعني يستغل هذه الفرصة في توجيهه فقال - 00:51:37
اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله ولم يقل اتركوا انتم مباشرة حتى قد يتقبلون قد لا يتقبلون لكنه يأتيهم بطريقة اخرى فيقول انا بالنسبة لي انا لا انا لا اسلك هذا المسلك - 00:51:58
الذي عليه اهل مصر في وقته العزيز وملك مصر ومن حوله فيقول تركت ملة قوم وهم وهو يقصد اهل مصر لانه كان على ملة ابيه يعقوب واسحاق وابراهيم وقد تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون يعني لا يؤمنون بالله في الدنيا - 00:52:14
ولا يعترفون باليوم الاخر بل يكفرون به ثم بين قال انا متبع ملة ابائي اتبعوا ملة ايدينا ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان الا المشرك افصح عن هذه الملة ما هي الملة؟ قال ما كان ان نشرك بالله من شيء. ونحن لا نعبد الا الله لا نشرك به شيئا. ثم - 00:52:39
قال ذلك من فضل الله علينا. هذا فضل من الله عز وجل ان حمانا بالتوحيد فضل الله علينا وعلى الناس الذين فضل الله تفضل الله عليهم بالتوحيد ولكن اكثر الناس لا يشكرون - 00:53:03
لا يشكرون نعمة الله المؤلف هنا مما تفضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله على نعمة التوحيد والايمان. ينسون ذلك وهذا هو الواقع. كثير منا حتى في حالنا نحن ننسى ان هذه نعمة عظيمة. ان الله جعلنا من اهل التوحيد والايمان والطاعة. ولم نكن من الملحدين - 00:53:16
او الكافرين او الجاحدين ثم نصحه ثم دخل معهم بالنصح يعني الصريح فقال يا صاحبي السجن اي صاحبي في السجن انتم صاحبي وانا صاحبتكم وهذا الترغيب لهم مثل ما يقول الداعي او النبي يا قومي - 00:53:37
قال يا صاحبي اارباب متفرقون وجاء على سبيل السؤال فارباب متفرقون يعني يعني عبادات متفرقة او معبودين متفرقين كثيرين اصنام ام الله الواحد القهار اعبد الها واحدا منفردا قاهرا لجميع المخلوقات. ولا الهة متعددة - 00:53:56
اخبروني ايهم افضل هذا او هذا ثم صرح معه قال ما تعبدون من دونه الا اسماء. انتم تعبدون هذه الاصنام يعبدون من دونه الا اسماء مجرد اسماء لا حقائق لها. انتم سميتموها - 00:54:19
انتم واباءكم ليس لها حقائق وما انزل الله بها من سلطان ليس فيها حجة من الله من الحكم الا لله. الحكم حكم الله سبحانه وتعالى. هو الذي يحكم بين عباده. وهو الذي يأمر وينهى - 00:54:35
وهو الذي امر الا نعبد الا اياه. ودينه هو الدين القيم المستقيم. ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان هذا الدين هو الدين المستقيم ولذلك

عبدوا معه معه غيره ثم بعد ذلك انتهى الامر الى ان يفسر لهم الرؤيا - 00:54:48
فقال يا صاحبي في السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرة هذا معنى انه يعصر خمرا انه يخرج من السجن ويصبح ساقيا عند الملك واما الاخر ويسلب ان يموت واذا مات صلب واذا صلب ترك. فتأتي الطيور وتأكل من رأسه - 00:55:07
فقال احدهم قال قال صاحباه انما نحن نقول هذا كلام مجرد كلام وليس حقيقة لا رأينا ولا شيء فقال قضي الامر قلتم هذا الشيء ووقع وقضي الامر او انهم رأوا فعلا - 00:55:29
وقال لهم هذا الذي رأيتموه قد قضاه الله فقضي الامر قضي الامر الذي فيه تستفتيان وتسألانني عن تفسيره فقد فسرته لكم وهذا الامر هو الذي قظاه الله سبحانه وقدره. قظي الامر الذي فيه تستفتيان - 00:55:47
ولما كان احدهما سينجو ويصبح عند الملك عند الملك ساقيا قال له يوسف اذكرني عند ربك يعني عند الملك اذكرني وبين لي انني في السجن وقد سجنت بظلم وليس هناك اي سبب - 00:56:06
يكون يعني سببا في سجنه فانساه الشيطان لما خرج نسي. نسي يوسف واشتغل بسقاية الملك ونسي فانساه الشيطان ذكر ربه ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين لبث يوسف في السجن بضع سنين - 00:56:25
قال بعض المفسرين ان يوسف لما اعتمد على هذا الرجل ولم يقل يا ربي اخرجني انت. وانما اعتمد على مخلوق يعني لذلك ترك في السجن. ترك في السجن. هذا رأيي بعضهم - 00:56:47
والرأي وبعضهم يقول لا انه طلب منه وطلب جائز انك تطلب من شخص في قدرته ان يساعدك هذا من الامور من الامور الجائزة تستغيث بانسان عنده قدرة ما في مانع - 00:57:03
ولكن الله سبحانه اما اراد امرا ان ينسى هذا الرجل فيبقى في السجن بضع سنين لعل نقف عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما توقفنا عنده - 00:57:19
والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:57:34